

المواهب والقدرات التمثيلية تصنع الدراما لا العضلات مفتولة

«شديد الخطورة».. مسلسل استنسخ أفلام الحركة الأميركية وغابت عنه الحبكة الفنية



افتقد مسلسل "شديد الخطورة"، وهو الإنتاج الأصلي الأول لمنصة "واتش إت" المصرية، وبثته مؤخرا على شبكة الإنترنت، هدفه في تناول القرصنة التقنية ومخاطرها إلى استنساخ أفلام الحركة الأميركية دون منطلق في الحوار، أو تبرير قرارات الأبطال الذين جاؤوا كدمى بلاستيكية مفتقرة للأداء التمثيلي والروح الفنية الجذابة.

محمد عبدالهادي
كاتب مصري

يرتكز المسلسل المصري "شديد الخطورة" على جرعات مركزة من الحركة، تمت صياغتها خصيصا على مفاصل بطله أحمد العوضي، الذي يظهر كرجل خارق متكامل شديد الذكاء والقوة والجرأة، ويستطيع أن يكسر الأسوار ويفتح جميع الأبواب المغلقة. ويدور العمل حول مالك الفنان أحمد العوضي الذي تعرّض زوجته نور (الفنانة ريم مصطفى) للاختطاف مع آخرين أثناء تواجدها بأحد البنوك، قبل أن يتضح أنها شقيقة لأثنين من الخاطفين المجرمين، وأن والدها "المايسترو" (الفنان رياض الخولي) الذي رمى بها إلى الملجأ خرج من السجن، واستغل خبراتها في القرصنة الإلكترونية في تسهيل عمليات عصابته، واجبرها على ترك زوجها والعمل معه، فتحوّلت من امرأة مسالمة إلى شريرة.

العمل مناسب للمراهقين
المفتونين بالعضلات،
دون التوغّل في المضمون
الذي ترك العشرات من
الأسئلة مفتوحة

ويحفل العمل بالكثير من اللامنتطقية، فمهندس اتصالات في شركة لتداول الأوراق المالية والسمسرة بالبورصة، يمكنه في لحظات ضرب برامج تشغيل المنافسين ومن بينها الشركة التي تعمل فيها زوجته، ويتمتع بقوى عضلية وجرأة في الإشتباك بالأيدي المجرّبة مع مجموعة من عتاة الإجرام، ويتسلق الجدران ويفترق بين أسطح العقارات، كأنه "سبايدرمان".

وغاب عن المسلسل عدم اتساق المهنة مع مقتضياتها، فمهندس الاتصالات

الجالس أمام الكمبيوتر لساعات ومدمن الألعاب الإلكترونية لا يبدو إقناعه للفنون القتالية منطقيا، ففي أفلام هوليوود عادة ما يكون البطل مقاتلا في القوات الخاصة وقد خرج من الخدمة أو ضابطا تلقى أصنافا من التدريب أو مُصارعا سابقا في إحدى الرياضات القتالية.

يظهر تأثر كاتب السيناريو محمد سيد بشير، بصورة واضحة بفيلم براد بيت وأنجلينا جولي "السيد والسيدة سميث" (مستر أند مسز سميث) مع تغييرات تحوّل الزوجين من قاتلين ماجورين لصالح وكالتين متصارتين، إلى قراصنين أحدهما خيّر والثاني شرير.

ويمثل المسلسل الإنتاج الأول الذي تنتجه منصة "واتش إت" المصرية، والتي راهنت عليه كثيرا في جذب انظار الجمهور لمضمونها الرقمي، ما رفع سقف توقعات الجمهور خاصة مع نشر أبطاله مقاطع مصوّرة شبيهة بوميّة من الكواليس تتضمّن أنواع تدريباتهم العضلية، وتصويرهم المشاهد الخطرة بأنفسهم.

حوار معكوس

يظهر السيناريو أن العمل صنع خصيصا للعوضي، فهو يسرق الجمل الحواري التي يفترض أن يقولها

الأخرون، ففي حوار مع رائد الشرطة "هيثم" (الفنان خالد كمال) الذي حضر لاستجوابه في حادث اختطاف زوجته وسرقة البنك، انقلب الآية للتقيض، إذ أضحي مالك هو الذي يواجه الأسئلة للشرطي.

يصاحب الحوار المعكوس العمل بأكمله بهيميش مالك لدور الرائد هيثم الذي يصطحبه معه بعد العثور على إحدى الرهائن المخطوفين من البنك بجوار سيارته قبل انفجارها، ليواجه الأول الأسئلة للشرطي الذي حضر الواقعة بعنف وبحدة، ويكرّر الأمر مع المختلف.

لا يشعر الجمهور كثيرا بروح تمثيلية داخل العمل الذي يتضمن مساحة واسعة تؤهله للترجيديا والشجن عن زوج يجب زوجته ويكتوي بنار الفقدان ولا يبدي حزنا بعد اعتقاده أنها ماتت محروقة، فكل همه هو الانتقام لها، أو عائلة لديها ابن وحيد بين الحياة والموت في المستشفى، ولا يظهر على ردود أفعالها التأثر، أو زوجة جميلة في مهنة مرموقة يطارها ماضي أسرتها القدر ويهدد حياتها.

لم يلفت غالبية المشاهدين في العمل الانتظار، فكلهم لعبوا في مساحات أقل من المعتاد بدءاً من أفراد العصابة بالكامل التي جاءت طريقة تعبيرها شديدة التكرار، فالفنان حمزة العيلي يشبه الشرير النمطي في الثمانينات بملامح

وجهه التي لا تتغيّر وعيناه التي يضع فيهما كحلا وشعره الطويل المربوط من الخلف، ولازمة غير مبرّرة بقطعة فترات رقبته باستمرار وبصورة مستقرّة.

يكرّر الأمر ذاته مع شقيقه (الفنان حسني شتا) الذي يبدو نسخة من مسلسله السابق "أيوب" واستنساخا لممثليين آخرين في طريقة تعامله مع المايلين المسروقة وشمه لراحتها، مكررا أسلوب الفنان سعيد صالح في أهم مشهد له في فيلم "المشبهوه"، والنكات التي اعتاد ترديدها تضمنت مزاحجة غريبة بين القديم والجديد، ففقدت بوصلتها.

بذل العوضي مجهودا كبيرا لتطوير نفسه على المستوى البدني ليناسب العمل، فأصبح أكثر قوة لكنه ما زال يفقد الكثير من متطلبات التمثيل الأساسية التي تجعله يحتل دور البطولة، ويدت بعبريات وجهه جامدة وبعيدة تماما عن الموقف والحدث وتعتمد على العضلات المفتولة والحركات البهلوانية دون مراعاة لأهم مبدأ للدراما وهو "تقصّص الشخصية"، وهذه كانت بحاجة للمزيد من الإلتقان كي يتمكن من الحفاظ على مستواه الفني المتقدم، فـ"الكثيرة" (العبوس) المستمرة لا تعني أنه قوي أو عبقر.

لا يزال الوقت مبكرا للحكم على العوضي ونضجه في دور البطولة،

فالشباب تم الدفع به كنجم منفرد بعد ثلاثة أعمال لعب فيها دور البطل الثاني أو الثالث، وأواره السابقة لم تتجاوز المشاركة لدقائق، وهي تجارب غير كافية لاختصار قدراته وتأهيله لتحمل عمل بمفرده، خاصة في ما يتعلق بتوظيف وضبط طريقة الحديث المتلعثم أحيانا. ويقول صناع العمل، إن قصته تعالج قضية القرصنة وخطرها على الأمن القومي، وضرب مؤسسات الدولة، لكن العمل لا يتعرّض لتلك التوصيفات بعمق، فاستخدام التقنية لمعرفة موعد وصول سيارة أموال وسرقتها بعد وصولها إلى البنك، أو تلاحق زوجين بموقع الشركتين اللتين يعملان فيهما لا يرتقي إلى ضخامة الفكرة التي كانت تتطلب رفع سقفها لاختراق برامج تحويل الأموال بالبنوك، أو حسابات عملاء بالبورصة، أو التلاعب بإشارات المرور لمنع سيارات الشرطة من مطاردة اللصوص.

البطل الخارق

لم يخل العمل من خطأ مكرّر كثيرة في السنوات الخمس الأخيرة، بتقديم نموذج البطل الذي يشقى سريعا بعد إصابته في حادث عنيف، فمالك تعرّضت سيارته للانقلاب والزحف عشرات الأمتار ويخرج منها مصابا في رأسه بجرح ودخل في غيبوبة بعد نزفه كمية كبيرة من

حب تحوّل إلى عداء دون مبرر

الدماء، وجاء في المشهد التالي معاني تماما، ويبدأ رحلة البحث عن زوجته. وقد حاول كاتب السيناريو محمد سيد بشير، حشر الكثير من النكات داخل العمل، كوسيلة لتحقيق الانتشار على شبكات التواصل الاجتماعي، لكنها تحمل قدرا من عدم التوفيق وتعزير الروح السلبية التي تتجدد السجن وتبرز السرقه والمال الحرام.

ويتسم العمل بأنه مناسب للأطفال والمراهقين المفتونين بعالم العضلات والمعارك دون تفكير في المضمون الذي يتربك العشرات من الأسئلة المفتوحة، لماذا خافت الزوجة من الفضيحة طالما أنها ستحبر زوجها بحقيقة أسرتها في الحلقة الرابعة؛ ولماذا لم تستغل حادث الموت المفبرك لها وتهرب؛ وكيف تحوّلت من الحب إلى الضغينة تجاه زوجها وتهديدها بقتله؛ وما الذي يجبر عصابة سرقت 40 مليون جنيه (5.2 مليون دولار) على البقاء في نفس المنزل مع امتلاك كبيرها شبكة علاقات بالداخل والخارج؛ يمثل "شديد الخطورة" محاولة

مصرية لاستكشاف عالم الأكتسن على الطريقة الأميركية، وكان يمكن تقديمه بصورة أفضل بالتخلي عن إظهار البطل ككائن مثالي يحمل الأفضل في كل شيء، فهو إنك موظف في شركته، والأمهر في الألعاب الإلكترونية، والملاكم الذي لا يغير عليه، ولاعب الكاراتيه منقطع النظير.

«سواها البخت».. دراما كويتية تعرض لحال النساء بعد سن التقاعد

المؤثرات في مجال الإعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مستغلة اهتمامها بالمووضة وعروض الأزياء، لكنها تقع في العديد من المشكلات.

المسلسل يتطرق في
جانب منه إلى دور المرأة
في المجتمع الخليجي
وضرورة فتح المجال
أمامها للتحقق

وتسلط الشخصية الضوء على المصاعب والمفارقات التي تكتنف العمل في هذا المجال، والكواليس الخافية على الجمهور، وما ينطوي عليه هذا المجال من زيف وخداع أحيانا، خلافا لتأثير كل ذلك على المحيطين بها وعلاقتها الشخصية مع الآخرين.

ومن الأدوار اللافتة في "سواها البخت" أيضا يأتي دور الفنان السعودي أحمد التويجري الذي يؤدّي هنا دور عوض، وهو يعمل كخادم عند أسرة أحلام، يبدو تميّز التويجري في قدرته على التعبير عن الشخصية التي يؤدّيها وهي شخصية شاب يتسم بالموعة في تصرفاته، غير أن شخصيته تلك سيكون لها بعض الأبعاد الأخرى وستشهد تحولات مفاجئة خلال الحلقات الأخيرة من العمل.

وضرورة فتح المجال أمامها للتحقق. ولا شك أن الفنانة هيا الشعيبي هي إحدى الفنانات الخليجيات اللاتي حققن نجاحا ملحوظا في الجمع بين الأدوار الكوميدية والتراجيدية خلال مسيرتها الفنية، وهي من الفناتين اللاتل الذين يجيدون التعامل مع كلا النمطين بصدق واحترافية.

ولعل الفنانة هيا الشعيبي هي من بين الفنانات الخليجيات اللاتي يتمتعن بالقبول والاستعداد الفطري للتصديق لمثل هذه الأدوار، وهي لا تفتعل ذلك، فهي من اللاتلات على الساحة الخليجية اللاتي يمتلكن هذه المهوبة والطاقة، وإلى جانب ذلك هي تجيد أيضا التعامل مع المواقف التراجيدية أو الجادة.

من الوجوه اللافتة في المسلسل يبرز دور الفنانة والإعلامية الأردنية هدى حمدان، التي كان لها حضور مؤثر في الدراما الخليجية هذا العام، حيث شاركت في ثلاثة أعمال خلال هذا الموسم دفعة واحدة.

فخلقا لمسلسل "سواها البخت" شاركت حمدان كذلك في مسلسلي "حزن الشوك" و"بين الأمس واليوم"، ويبدو أن الفنانة ستتركز خلال الفترة القادمة على الدراما الخليجية، بعد أن نقلت إقامتها إلى الكويت مؤخرا. ويعد مسلسل "سواها البخت" أول تجربة كوميدية على الإطلاق للفنانة هدى حمدان، وهي تؤدّي في هذا العمل دور نورا التي تسعى لأن تكون واحدة من

إحدى المرات القليلة التي يتم توظيفها في أدوار كوميدية. وإلى جانب الأجزاء المرحية التي تشيخها شخصية أحلام، ثمة جانب آخر حزين في حياتها له علاقة بابنتها المتوفاة والتي ستكتشف أن لها دورا مؤثرا في سياق العمل خلال الحلقات الأخيرة رغم وفاتها.

يبرز المسلسل العلاقة الوطيدة بين أسرة هيا الشعيبي وزوجها أحمد العوان وإبنتيهما نورا من ناحية، وأسرة فخرية خميس المكوّنة من زوجها أبواسعد (شهاب حاجية) وإبنتيهما بدور وشيلاء سبت.

يتطرق المسلسل في جانب منه إلى دور المرأة في المجتمع الخليجي بصفة عامة والكويتي بصفة خاصة



مواقف كوميدية لا تخلو من مفاجآت

تربية الطيور والحيوانات، وغيرها من المشاريع المشابهة. وهذه المحاولات المضنية للبحث عن المشروع المناسب تخلق بالطبع المزيد من المواقف المرحية، والخلافات بين أفراد العمل.

الفنان محمد الصيرفي يؤدّي هنا دور شقيق أم سلمان، وهو يعاني من تأثير هذه المشاريع الفاشلة عليه وعلى حياته، كما يعاني زوج شقيقته ابوسليمان الذي يؤدّي دوره الفنان أحمد العوان.

وتؤدّي الفنانة الأردنية هدى حمدان دور ابنة أحلام، وهي فتاة مهووسة بوسائل التواصل الاجتماعي. أما الفنانة شيلاء سبت، فهي تؤدّي دور سبيكة ابنة الفنانة فخرية خميس، وهي

إلى التقاعد لبلوغها السن القانوني، وهي أزمة تواجهها العديد من النساء الكويتيات اللاتي يُحلن إلى التقاعد في سن مبكر. يحاول المسلسل تسليط الضوء على هذه الأزمة التي تواجهها المرأة العاملة حين تتقاعد، وانعكاس ذلك على علاقاتها بأسرتها والمحيطين بها. لا تستسلم أحلام لفكرة التقاعد بالطبع، خاصة أنها تتسم بشخصية حازمة وقوية ومحبة للسيطرة، فتقرر استثمار المكافأة التي تحصل عليها نظير نهاية الخدمة في تدشين مشروعها الخاص الذي تستطيع من خلاله استثمار موهبتها في الإدارة كما تدعي. وبمشاركة صديقتها أم أسعد التي تؤدّي دورها الفنانة العمانية فخرية خميس تبدأ أحلام في البحث عن المشروع المناسب. تسير الأحداث على هذا النحو خلال حلقات المسلسل، ففي كل حلقة حكاية ومشروع جديد بعد فشل سابقه لأسباب مختلفة، يجمع بينها الرغبة في التحايل على الزبائن، كاستيراد الماركات المقلدة من الخارج، وهي امرأة تعمل في الوجبات الغذائية دون خبرة كافية، أو

ناهد خزام
كاتبة مصرية

في إطار اجتماعي مثير تدور أحداث المسلسل الكويتي "سواها البخت" والذي يُعرض حاليا على شاشة "أم. بي. سي". وهو من إخراج حسين أبل وتأليف محمد الكندي، وبطولة كل من هيا الشعيبي وفخرية خميس وأحمد العوان وفهد البناء ومحمد الصيرفي وشهاب حاجية وهدى حمدان وشيلاء سبت وآخرين.

والمسلسل المكوّن من ثلاثين حلقة تدور أحداثه ضمن إطار كوميدي لا يخلو من التراجيديا في بعض جوانبه. يسلط "سواها البخت" الضوء على الحياة ما بعد التقاعد، بالإضافة إلى تعرضه لعدد من الجوانب الاجتماعية المعاصرة، وهو من إنتاج شركة الفهد لصاحبها الفنانة حياة الفهد. وتتصدّى لبطولة المسلسل الفنانة الكويتية هيا الشعيبي، والتي تؤدّي هنا الدور الرئيسي في العمل وهو دور أحلام أو أم سلمان، وهي امرأة تعمل في إحدى المصالح الحكومية ولكنها تحال